إشكالية المصطلح النقدي الحديث (آليات الترجمة وتباين التطبيق)

د. فاتح محمد أبوبكر أبوزيان ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية
Name: Fateh Mohammad Abobakar Abozyyan
The term, Criticism, Translation, Academy Key words

ملخص البحث:

يهتمُّ هذا البحث بدراسة إشكالية المصطلح النقدي المعاصر، في محاولة سبر غور آليات صياغة المصطلح النقدي، وأثر ذلك في ترجمته. تتعلق مشكلة البحث بترجمة المصطلح المنتج في ثقافة خاصة، والذي عند نقله قد يستعمل في حقل معرفي آخر، دون مراعاة خصائصه التي اكتسبها من لغته الأصلية، كما يطرح الباحث مشكلة تتعلَّق بتحديث المصطلح القديم، وسحبه على الممارسة النقدية الجديدة، ومدى صلاحيته للاجتهاد في إكسابه دلالات جديدة. ولمّا للمصطلح النقدي الحديث من أهمية بالغة في استيعاب المعنى وتأطير دلالاته، فإنَّ هذا البحث يهدف إلى تتبع المصطلحات المتداولة في الحقل النقدي؛ بغية إبراز الغموض الناتج عن فوضى الترجمة، وإبراز ضعف الخطاب النقدي العربي المعاصر على استيعاب الدلالة المصطلحية للنقد الغربي، وتبيان الأثر الناتج عن تعدُّد واضعي المصطلح واختلاف مناهلهم. وبِمَا أنَّ ترجمة المصطلح تعتمد على تفكيك المصطلح ومقارنته، فإنَّ الباحث سيسلك المنهج التحليلي المقارن، خاصة فيمَا يتعلَّق بالمصطلحات المُدوَّنة. ومن أهم النتائج التي تمَّ التوصل إليها هي أنَّ المصطلح النقدي ركيزة من ركائز الخطاب النقدي، ومسألة توحيده ليست بالأمر الهين، وإنَّما تحتاج إلى وقت وجهد في فهم المصطلحات الوافدة التي نستخدمها في النصوص النقدية، خاصة وأنَّها نشأت وتطورت في بيئة غريبة عن بيئتنا. وقُسّم البحث على أربعة مباحث: الأول اهتم بتعريف المصطلح النقدي، وأهميته، والثاني: اعتنى بآليات صياغة المصطلح النقدي، والثالث: ركَّز على أزمة المصطلح النقدي، والرابع: تطرَّق إلى جهود الباحثين في الحدِّ من أزمة المصطلح.

الكلمات الافتتاحية: المصطلح، النقد، الترجمة، مَجمع.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، مُحمّدٍ ـ صلَّى الله عليه وسلِّم ـ وعلى آله وصحبه، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

شهدتِ البيئة العربية طفرة نوعية في مواكبة طوفان المصطلحات العلمية في مختلف مجالات الحياة، خاصة الغربية منها، ممَّا استوجب ترجمتها أو تعريبها وفق متطلبات الحالة، حيث أصبح تداول المصطلحات العلمية فيها أكثر من ضرورة، فلا يمكن لأيَّة دولةٍ إلَّا التماشي مع ركب التطوُّر العلمي، وأن تتقبل زيادة المصطلحات الدخيلة؛ لأهميتها المتنامية بحاجة الدارسين لها، ويُعدُّ الحقل الأدبي والنقدي من بين أكثر الحقول الفكرية حاجة إلى الدراسة المصطلحية، في ظل التعدُّد المنهجي في مقاربة النصوص الأدبية.

حظي المصطلح النقدي باهتمام النقاد قديمًا وحديثًا؛ ذلك لأنَّ النقاد المعاصرين وجدوا أنفسهم في حاجة إلى تداول بعض المصطلحات النقدية الوافدة، ممّا نتجَ عنه مشكلات سَمَّوهَا أزمة المصطلح النقدي؛ نتيجة الانفتاح غير الواعي على العالم الغربي بأفكاره، ومناهجه ومصطلحاته المعاصرة، ونَهم كلّ ما هو جديد بدعوة الحداثة والمعاصرة.

ولعلَّ الترجمة من بين هذه المنافذ التي سلك منها المصطلح الغربي إلى البيئة العربية، غير أنَّ ناقلي هذه المصطلحات من الغرب إلى الوطن العربي ودون تنسيق ولَّدوا حالة من الفوضى المصطلحية، تفتقر إلى معايير مُوحَّدة، وآليات ضبط وتقنين على مستوى المصطلح النقدي الواحد؛ بسبب عدم توحّد جهود الترجمة والنقل بين الأقطار العربية؛ لأجل ذلك دأب الدارسون والباحثون يستبينون الخلل، ويميطون اللِّثام، ويُوجِّدون الرؤية؛ وما هذا البحث إلَّا محاولة تتشبَّه بتلك الجهود الرائدة.

إنَّ الحديث عن فوضى المصطلح النقدي تستلزم استحضار بعدين أساسيين: الأول، يتعلَّق بخصوصية البيئة التي نُقل منها، واستعماله في حقل معرفي آخر دون مراعاة خصائصه التي اكتسبها من لغته الأصلية، والبعد الآخر يتعلَّق بتحديث المصطلح القديم، وسحبه على الممارسات النقدية الجديدة، ممَّا يدخله في منافسة شرسة مع الترجمة، حيث تتعدَّد المصطلحات للمفهوم الواحد، والدخول في جدلية بين توطين المصطلح أو تأصيله، وهذا بدوره جعل المصطلح النقدي يعيش حالة من الغموض والاضطراب، وعدم الاستقرار.

المبحث الأول ــ المصطلح النقدي :

المصطلح لغةً واصطلاحًا :

المصطلح لغةً:

وَرَدَ في لسان العرب ل (ابن منظور) " ص ل ح" ضد الفساد ... والاصطلاح نقيض الإفساد... والاستصلاح: نقيض الاستفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، والصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم"[1].

ووَرَدَ في القاموس المحيط ل (الفيروز آبادي): الصلاح: ضد الفساد... وأصلحه: ضد أفسده ... والصلح بالضم: السلم... واستصلح: نقيض استفسد"[2].

وفي المعجم الوسيط: "صلح" صلاحا، وصُلوحا: زال عنه الفساد، والشيء: أزال فساده، وبينهما، أو ذات بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق، وفي التنزيل العزيز:" وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ" (سورة الحجرات، الآية 9) ... (اصطلح) القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا، (تصالحوا): اصطلحوا) ... الاصطلاح مصدر اصطلح، واتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته"[3].

يظهر ممَّا تقدم أنَّ كلمة (مصطلح) في المعاجم العربية لا تتعدى معنى الاتفاق والصلح والسلم.

اصطلاحًا:

اعتنى الدارسون العرب عنايةً كبيرةً بالمصطلحات، لا سيما بعد تشعُّب العلوم، وكثرة التخصصات، فقد عرَّفه (الشريف الجُرجاني) بأنَّه: "اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لُغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين"[4]، وعرَّفه (أبو البقاء الكفوي) في كتابه الكليات بأنَّ: " الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء"[5].

وعند الدارسين المحدثين فقد عرَّفه (أحمد مطلوب) بقوله: إن المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدل عليه"[6]، ويُعرَّفه (محمد طبي) بقوله:" المصطلح هو اتفاق جماعة معينة في زمن معين على شيء ما" [7].

وقد وَرَدَ المصطلح بأنه " أشبه بالعملة التي بها يتم التبادل المنظم داخل المجتمع"[8]، فهو إذاً تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها، فالمصطلح قضية تتعلق في الماضي بفهم الذات، وفي الحاضر بخطاب الذات، ومستقبلًا ببناء الذات.

لا تكاد كل التعريفات السابقة تخرج عن كونه لفظ يُؤدي معنىً معينًا بدقةٍ ووضوحٍ، بحيث لا يُحدث لبسًا أو تشويشًا في ذهن المتلقي، ويضعه أهل الاختصاص ليدل على ذلك المعنى تحديدًا مباشرًا، ويحضر في الذهن بمجرد إطلاق ذلك اللفظ، كما أنَّه لا يقتصر على كلمة أو مجموعة من الكلمات تُعبَّر عن المفاهيم.

2- ــ مفهوم النقد:

تجدر الإشارة إلى أنَّ النقد ملازم للأدب، ويأتي في مرحلة تلي مرحلة الإنتاج، ويُعدُّ النقد ضربًا من المعرفة والتقييم، فإذا كان الأدب ممارسة إبداعية خلَّاقة، فإنَّ النقد هو الآلية التي تسهم في فعاليته ونشاطه.

النقد لغةً:

وَرَدَ في لسان العرب " النقد خلاف النسيئة، والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها... وناقدت فلانًا إذا ناقشته في الأمر... وفي حديث (أبي الدرداء) قوله:" إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك، معنى نقدتهم أي عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله، وهو من قولهم نقدت رأسه بإصبعي أي ضربته" [9]، وفي معجم القاموس المحيط " النقد خلاف النسيئة، وتمييز الدراهم وغيرها، كالتنقاد والانتقاد والتنقد... وانتقد الدراهم: قبضها... وناقده: ناقشه"[10]، وفي معجم الوسيط " نقد الشيء نقدا: نقره ليختبره، أو ليميز جيده من رديئه... ونقد الدراهم والدنانير وغيرها نقدًا، وتنقادا: ميَّز جيدها من رديئها، ويقال: نقد النثر، ونقد الشعر: أظهر ما فيهما من عيب أو حسن. وفلان ينقد الناس: يعيبهم ويغتابهم... ونقد الشيء نقدا: وقع فيه الفساد... ناقده: ناقشه في الأمر... ويُقال: انتقد الشعر على قائله: أظهر عيبه... والنقد فن تمييز جيد الكلام من رديئه، وصحيحه وفاسده"[11].

وممَّا تقدَّم يتضح أنَّ المعنى اللغوي لكلمة نقد يتمحور حول مفهوم تقييمي، يرتكز على تمييز الجيد من الرديء.

اصطلاحًا:

من الصعب تحديد أول من استعمل اللفظة بمدلولها الاصطلاحي؛ لأنَّ النقاد العرب القدامى عرفوا النقد ممارسة قبل أن يعرفوه مصطلحًا، فقد وَرَدَ عند (ابن سلام) بمعناه

اللُّغوي" يعرفها الناقد عند المعاينة" [12]، واستعملها (الجاحظ) بمدلولها الاصطلاحي حيث قال: "بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني"[13]، وجعلها (قدامة بن جعفر) مضافة إلى الشعر في كتابه نقد الشعر " لم أجد أحدًا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابًا"[14].

وقد وَرَدَ عند النقاد المعاصرين بأنَّه:" تحليل وتقويم متعدِّد الجوانب مبني على إمعان الفكر" [15]، وحسب ما ورد في معجم مصطلحات الأدب بأنَّه: " تقييم النص، والحكم عليه أدبيًّا وفنيًّا مع مراعاة الأسلوب المتبع" [16].

وإذا كان النقد عمومًا أداة لمتابعة نتاج الفكر والدفاع عن قيمه في مواجهة القيم السائدة، وطرح البدائل الجديدة، فإن النقد الأدبي تقدير النص الأدبي تقديرًا صحيحًا، وبيان قيمته، ودرجته الأدبية.

3 ـ أهمية المصطلح النقدي:

المصطلح "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"[17]، إذاً فهو يدلُّ على معنى خاص، تتعرّف به عن الميادين المعرفية المختلفة، ولا يتميز عن الأخير إلَّا من خلال الحقل المعرفي، الذي يكسب المصطلح النقدي خصوصية ناجمة عن ارتباطه بالمعرفة الأدبية، أو مجال التفكير في الأدب نظريًّا وتحليليًّا. كما أنَّه " يؤدي معنىً معينًا بوضوحٍ ودقةٍ، بحيث لا يقع فيه أيّ لبس في ذهن القارئ أو السامع"[18]، فمن شروطه توفّر الوضوح، والإبانة، والدقة، والابتعاد عن الغموض واللبس.

للمصطلح النقدي الحديث أهمية بالغة في استيعاب المعنى وتأطير دلالاته، وتُعدُّ معرفته والعلم به ضرورة علمية ومنهجية؛ لأنَّه يُسهم في تحسين الأداء، ويُقرّب وجهات النظر، ويُجنّب اللَّبس والغموض، وأنَّ ظهوره في أيَّة حضارة يُمثِّل مرحلة مُتقدِّمة من النضج والتأمُّل والإدراك، "فالمصطلح هو تعميم أو تجريد ذهني لظاهرة أو حالة أو إشكالية علمية أو ثقافية إنسانية، وهو من الجانب الآخر مظهر مهم من مظاهر الوحدة الذهنية والثقافية للأمة، كما يمثِّل في الجانب الآخر قاسمًا مشتركًا بين الثقافات الإنسانية المختلفة"[19]. وبهذا يمكننا القول: إنَّ لغة الاصطلاح هي ملتقى الثقافات الإنسانية، ونقطة التقاء اللُّغات المتباعدة، إذ تُعدُّ لغة التقارب والتواصل.

وإن كانتِ المصطلحات مفاتيح العلوم (على حد تعبير الخوارزمي) فإن فهمها نصف العلم؛ لأنَّ المصطلح لفظ يُعبِّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة مفاهيم ترتبط مع بعضها

في شكل منظومة، ومن هذا المنطلق فإنَّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، حيث لا يستقيم منهج إلَّا إذا أُسس على مصطلحات دقيقة واضحة المعالم.

لقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمعات المعاصرة، وأصبح يُوصف بأنَّه: مجتمع المعلومات، فلا " معرفة بلا مصطلح"[20]، فهي خلاصة العلوم، حيث تتَّحد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحاتها، واستقرار مفاهيمها، وبقدر رواج المصطلح وشيوعه، وتقبُّل الباحثين والمهتمين لهذا المصطلح أو ذاك يُحقِّق العلم أو الحقل المعرفي ثبات منهجيته، ويُمكِّن لوضوح اختصاصه، وصرامة أدواته الإجرائية، ومن خلال ذلك يمكنه أن يتناول موضوعه بالدرس والتحليل، وهو مطمئن إلى النتائج التي سيصل إليها تحليله، بناءً على الدقة والوضوح واستقرار في المفاهيم، ولهذا فإنَّ دراسة المصطلح النقدي دراسة منهجية وعلمية دقيقة تفتح الباب أمام الباحث، وتضع أمامه خيارات منهجية مُتعدِّدة، وتُفسح له المجال لفحص وتجريب إمكانيات كثيرة، وذلك بحسب الوجهة التي ينتحيها في الدراسة، والغرض الذي يتوخَّاه في بحثه.

حَظِيَ المصطلح النقدي في العصر الحديث باهتمام بالغ، حيث صُنِّفت فيه الكتب، وأبرز فيها أصحابها زادهم المعرفي، وأصالتهم الفكرية، وقد كان إسهامهم في الدراسات النقدية الحديثة كبيرًا، في مناخ ثريٍّ وخصب لا يخلو من الجدال والنقاش، والاتفاق والاختلاف، حيث فرض المصطلح النقدي نفسه ظاهرة ثقافية عالمية يُؤسس عليها المنهج النقدي، وعلى هذا الأساس فالمصطلحات النقدية تُشكِّل الدعامة الأساسية للمنهج النقدي، وبفضلها يبتعد الخطاب النقدي عن اللَّبس والغموض.

المبحث الثاني ـ آليات صياغة المصطلح النقدي :

في ظل الطفرة التي يشهدها العالم الغربي والتطور الحضاري، والزخم الملحوظ بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة، أمام هذا الوضع تجد العربية نفسها مُجبرة على مواكبة الركب، ومسايرة تدفُّق المصطلحات في شتى الميادين المعرفية، وحيال ذلك يقوم المتخصصون في اللغة بتوليد المصطلحات لتسمية المفاهيم التي ترد عليهم من الغرب، حيث يخضع المصطلح في صياغته إلى ثوابت معرفية، ونواميس لُغوية " فأمَّا الثوابت المعرفية فتتَّصل بطبيعة العلاقة بين كل علم من العلوم ومنظوماته الاصطلاحية، وأمَّا النواميس اللُّغوية فتقتضي تحديد نوعية اللغة التي تتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها، وما تختص به من فروق تنعكس على آليات الألفاظ ضمنها"[21].

تتَّسم صياغة المصطلح بخصوصيات اللغة التي يتم ضمنها هذه المصطلحات، ويتم ذلك بواسطة آليات، أهمها:

1 ـ الاشتقاق:

من المقطوع منه أنَّ اللغة العربية لغة اشتقاقية، فالاشتقاق علم مشترك بين اللُّغويين والصرفيين، ويُعرَّف بأنه:" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة" [22]، وقد قسَّم علماء اللغة الاشتقاق إلى نوعين:

أ ـ الاشتقاق الصغير:

هو أكثر أنواع الاشتقاق شيوعًا في العربية وهو " ما لم تُغيِّر التصاريف شيئًا من مادته الأصلية التي تحافظ في جميع مشتقاتها على حروفها الأصلية، وعلى ترتيبها الأصلي بالإضافة إلى المعنى المشترك الرابط بينها" [23]، ومثاله: نقد، ناقد، انتقد، التنقاد، وهذا النَّوع له الدور الحاسم في توليد جزء كبير من مفردات اللغة وتوسيعها.

ب ـ الاشتقاق الأكبر:

هو أنَّ " نأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنىً واحدًا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه"[24]، ورُغم هذا لا يُستعمل بكثرة في لُغتنا.

الاشتقاق بنوعيه وسيلة لتوليد الألفاظ، وذلك بإيجاد صيغ جديدة من الأصول القديمة، ومن خلالها نستطيع الحدَّ من تداول المصطلحات الأجنبية، بكلمات عربية أحسن تعبيرًا، وأدقُّ دلالة.

2 ـ النحت:

يقصد به "استخراج أو انتزاع كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر "[25]، من أجل الاختصار، على أن يكون هنالك تآلف وتوافق بين اللفظ والمعنى المنحوت والمنحوت منه، مثل: زمكاني المنحوتة من زمان + مكان، ولا يلتجأ إليه إلَّا عند الضرورة؛ لصُعوبة وضع قواعد عربية له، تضبط ما يسبق من حروف الكلمات عند الالتحام.

3 ـ المجاز:

وهو " اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"[26]، وهو وسيلة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بالمحافظة على الوحدات المعجمية، والتي تتسع دلاليًّا لتستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى روابط المشابهة، إلَّا أنَّه ينبغي أن لا نتمادى في استخدام المجاز حتى لا

نقع في مطب "الاشتراك اللفظي"، الذي يخلق نوعًا من الالتباس، وهذا ما يتعارض مع شروط وضع المصطلح.

4 ـ التعريب:

إن مصطلح التعريب من الكلمات يُحيل إلى ثلاثة معانٍ: الأول ترجمة من لغة أجنبية إلى العربية، والثاني: إحلال اللغة العربية محل لغة أجنبية في مجال ما، والثالث: إدخال كلمة دخيلة إلى اللغة العربية بعد إخضاعها إلى قواعد اللغة العربية [27]. ولعلَّ ما يهمُّنا هَهُنا التعريب بمفهومه الثالث، أي تعريب اللفظ واستخدامه على شاكلته في اللفظ والمعنى، حيث يلبس لباسًا جديدًا، ويُصبح جزءًا من اللغة التي انتقل إليها، ولا يكاد يدرك عامة الناطقين به بأنَّه أجنبي المنشأ.

5 ـ الترجمة:

هي " النقل من لغة إلى أخرى"[28]، وتحويل نص في إحدى اللُّغات إلى لُغة أخرى مع المحافظة على مضمونه [29]، وهي إحدى الوسائط التي تجعل فعل الاتصال باللغة ممكنًا، والترجمة ليست مجرَّد عملية نقل من لُغة لأخرى فحسب، وإنَّما هي ممارسة لُغوية في منتهى الصُعوبة، لها أصولها وتقنياتها الخاصة التي من شأنها نقل معنى النص بشكلٍ كبيرٍ من المصداقية والأمانة.

إنَّ عملية الترجمة تنطوي على مراحل وإجراءات ينبغي أن يخضع لها النص أثناء نقله من لغة إلى أخرى، يمكن حصرها ضمن منظورين: الأول: النقل المباشر للنص، وهو نقل وحدات الترجمة إلى وحدات مماثلة لها من حيث التركيب والمفهوم [30]، وقد نلجأ إلى تجربة طرق أخرى تندرج تحت مُسمَّى الترجمة غير المباشرة، وهي "إبدال النص الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي بصورة صرفية أخرى دون تغيير المعنى"[31]، وفي هذه العملية يخضع النص لتحولات قصد إيصال المعنى الأصلي، بأكبر قدر من المراعاة، وبأقلِّ ميل إلى الحَرْفِيَّة.

المبحث الثالث ـ أزمة المصطلح النقدي:

لعلَّ المُتتبِع لحركية المصطلح النقدي يجد توافقًا لدى النقاد والدارسين على أن المصطلح يعاني من أزمات، وهي ليست بالجديدة، وإنما تزامنت مع نشأة المناهج النقدية المعاصرة، وتعددُّها في القرن التاسع عشر، تُعدُّ قضية المصطلح النقدي جزءًا من الدرس النقدي، فهو الطريق الذي من خلاله يمكننا الدخول إلى العلوم وعالم المفاهيم؛ ذلك لأنَّ "غموض المصطلح يعكس غموض المفهوم ...، فإذا كان المصطلح النقدي غامضًا فإنَّه سينعكس سلبًا على المنهج النقدي أو الحقل الذي استعمل فيه ذلك المصطلح،

مما يستدعي ضرورة معرفة طبيعة المفاهيم التي تستند إليها تلك المصطلحات، وكذلك فهم العلاقة فيما بينها لكي تخصص المصطلحات الخاصة بتلك المفاهيم"[32]، وهذا ما جعل المصطلح النقدي يعيش حالة من الغموض والاضطراب، وعدم الاستقرار، ومن مظاهر تأزمه:

أ ـ تعدُّد المصطلحات للمفهوم الواحد:

إنَّ المتأمل في آلية الخطاب النقدي يُدرك أنَّ أغلب المصطلحات غربية المنشأ، وصلت إلينا عن طريق الترجمة، والتي باتت قاصرة عن الأداء بالتعبير اللُّغوي الدقيق للمصطلح الغربي، حيث أصبح المصطلح الواحد يحمل أكثر من مفهوم، ويُعبِّر عن معانٍ مُتعدِّدة، و" المُتتِّبع لهذا الحشد من المصطلحات يخرج بفكرة مؤدَّاها أنَّ النقد العربي مأزُوم، إذ مهما كانتِ الأسباب التي أدَّت إلى هذا التعدُّد المصطلحي أو الفوضى المصطلحية، فإنَّه لا يعقل إن يوجد أكثر من مصطلحين للمفهوم الواحد"[33]، وكلَّ ناقدٍ يأخذ بالترجمة التي يُمليها عليه ذوقه ومنهجه، حتى تباينت ترجمة المصطلح عند الكاتب الواحد، وعدم استقراره على صيغة بعينها.

نُلاحظ هذا التباين في ترجمة للمصطلح الفرنسي (intertextualité)، حيث تعني كلمة (inter) في الفرنسية: التَّبادل، بينما كلمة (text): النَّص، وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني (textere)، ويعني (نص) وبذلك يصبح معنى (intertext) التَّبادل النَّصِّي، وقد تُرْجِمَ إلى العربية: بالتَّناص، أي تعالق النصوص بعضها ببعض [34]، وصيغة (التَّناصيص) مصدر الفعل على زنة (تفاعيل)، وهو ما يأتي على اثنين أو أكثر، وهو تداخل النُّصوص وتشابك بعضها ببعض عند الكاتب طلبًا لتقوية الأثر.

كما يرد مصطلح (intertextual) وقد تُرجِمَ إلى (التَّناصي)، أو (المتناص)، وهو ما يفيد العملية الوصفية في التَّناص، ومصطلح (intertextualité) وقد ترجمة النُّقَّادُ العرب (التَّناصية أو النُّصوصية)، على غرار ما حصل مع ترجمة مصطلح (structuralism) بالإنجليزية أو structuralisme بالفرنسية بالبنائية إلى البنيوية [35].

إنَّ أغلب المفاهيم النقدية تكاد لا تكتفي بالمصطلح الواحد، بل تتجاوزه إلى المصطلحين وأكثر، وهي من أبرز مفاهيم ملامح الخطاب النقدي العربي المعاصر، وهذا التعدُّد دليل تأزم المصطلح النقدي، وعدم قدرته على استيعاب الدلالة المصطلحية للنقد الغربي.

ب ـ تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد:

إنَّ تعدُّد المفاهيم للمصطلح الواحد يُؤدي إلى الخلط والاضطراب والفوضوية في الاستعمال، ممَّا يشوش على عملية التواصل بين النص الأدبي والقارئ أو المتلقي [36]، ويمكن التمثيل لهذا التأزم بمصطلح (poetic) ، حيث نجده يعني (الشعرية، والشاعرية، والإنشائية، فن الشعر، نظرية الشعر، فن النظم)، كما نجد مصطلح (narratologies) بمعنى (السردية، والسرديات، نظرية الرواية ، نظرية القصة)[37]، كما اقترن مصطلح السيميائية المنقول من المصطلح الغربي (sémiologie) بالفرنسية، (semiotics) بالإنجليزية بعددٍ كبيرٍ من المُسميات، منها: (علم الدلائل، علم دراسة المعنى، علم المعنى، علم العلامات، علم الدلالة، علم الإشارات، علم الأدلة، العلامية، الإعراضية، السيمياء، علم الرموز، والسميائيات)[38]، وغيرها من المصطلحات النقدية ، والتي يختلف مفهومها في العالم العربي عمَّا كانت عليه قي العالم الغربي، ممَّا أدى إلى عدم ضبط الأدوات الإجرائية الخاصة بتحليل النصوص الأدبية.

ج ـ ذاتية المفهوم الاصطلاحي:

إنَّ هذا المفهوم يمكن تلمُّسه في مدى التخبُّط الذي يرافق بعض الترجمات، وأثر الثقافة في الترجمة بين ما هو (فرونكفوني) وآخر (أنقلوفوني)، يُلاحظ هذا في تعريب مصطلح (السيميولوجيا)، حيث استخدم هذا المصطلح من قبل العالم السويسري (دي سوسير) [39]، بينما حذا أنصار العالم الأمريكي (بيرس) حذوه في اعتماد مصطلح (السيموطيقا) [40] ، إلاَّ أنَّ كلا المصطلحين عرفا استخدامًا متبادلاً، ويرجع ذلك ــ في الغالب ــ إلى أثر الثقافة في الترجمة، فالمتأثرون بالثقافة الفرنسية من النقاد يؤثرون استخدام مصطلح (دي سويسر) (sémiologie) عبر التعريب إلى (السيميولوجيا)، كما فعل (عبد السلام بن عبد العالي) في كتابه:(دروس في السيميولوجيا)، و(محمد السرغيني) في كتابه:(محاضرات في السيميولوجيا)، بينما يعتمد مريدو (بيرس) على نقل المصطلح (semiotics) إلى الفرنسية (sémiotique)، ثم نقله عن طريق التعريب إلى (السيموطيقا)، كما دأب (ناصر حمد أبوزيد) و(سيرا قاسم) إلى اعتماد مصطلح (السيموطيقا) في كتابه: (مدخل إلى السيموطقيا: حول بعض المفاهيم والأبعاد)، وهذا بدوره أدى إلى بروز ظاهرة الغموض والخلط والالتباس، وزاد من تأزم المصطلح النقدي.

د. إشكاليات معاجم المصطلحات العربية:

إنَّ المتتبع لدور المعاجم الأدبية والنقدية يكتشف مدى قصورها المصطلحي، فالعمل النقدي يبقى قاصرًا في غياب معاجم تمدَّه بالمصطلحات الدقيقة، " إنَّ تلك المعاجم كثيرًا ما تكتفي بذكر المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، دون تعرُّضها لشرح المصطلح وتحديد مفهومه، كما يعيبها أنهما قاصرة غير مستوعبة، وأنَّها تُمثِّل اجتهادات شخصية لأصحابها، ولا تخضع لمنهجية مضبوطة، وينقصها التجديد من آن لآخر"[41].

حيث يغيب التنسيق والتوفيق بين رؤى النقاد والباحثين، ولعلَّ الأسباب مُتعدِّد ترجع إلى تعدُّد واضعي المصطلح واختلاف مناهلهم وثقافتهم، وكذلك اختلاف مصادر البيئة المعرفية الأولى التي انبثق من خلالها هذا المصطلح أو ذاك، وبين اللغة الأصلية التي وُضع بها أول مرة، كما أنَّ تعدُّد المدارس النقدية واختلاف المناهج الفكرية، وتباعد التيارات الأدبية واللغوية قد ضاعفت من هذا الإشكال، وأثار كثيرًا من الجدل، والشقاق والاختلاف بين المختصين أنفسهم.

فعلى سبيل المثال مصطلح (Deviation) تمت ترجمته إلى العدول في مرحلة أولى، ثم إلى الخروج عن المألوف في مرحلة ثانية، واستقرَّ به الحال إلى (الانزياح) في مرحلة ثالثة.

ومن المصطلحات المضطربة التي أسهم التباعد بين المدارس النقدية في عدم استقرارها مصطلح (Prose Poem)، فقد تقبَّلها الباحثون بأنها " الشعر المنثور" ثم تطورت إلى (النثر الشعري) وأخيرًا ب(قصيدة النثر).

كما نمثِّل لهذا بترجمة مصطلح (Lyrical Poetry) إلى (الشعر الوجداني أو الذاتي)، ثم تمخَّضت إلى أن استقرَّت إلى (الشعر الغنائي).

ومن المصطلحات المتداولة ـ في هذا الصدد ـ مصطلح (Allegory) الذي ترجم إلى (الاستعارة)، وغدا إلى (المجاز)، وانتهت إلى (القصة الرمزية).

ومن المصطلحات العامة (Journal) التي تُرجمت إلى (الورقات اليومية)، واستقرَّت إلى (الصحيفة)[42].

إنَّ هذه المصطلحات تدخل ضمن إطار علم المصطلح، وهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهذا يعني الاطلاع العميق على طبيعة المفاهيم وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص وتعريفات المفهوم، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم والعكس بالعكس.

المبحث الرابع ـ جهود الباحثين في الحدِّ من أزمة المصطلح:

إنَّ المشكلات الكثيرة المنبثقة من الجهود المتفرقة وخصوصًا الفردية منها، نادت بضرورة إنشاء هيئات متخصصة تُعنى بتقويم المصطلح والخروج بترجمة سليمة، من خلال اختيار مصطلح واحد مناسب لمصطلح أجنبي يحدُّ من ازدواجية المصطلح.

وقد تمَّ تأسيس المَجامع على هذا الأساس، فالمَجْمَع "هيئة رسمية تضمُّ جماعة من العلماء والأدباء أهل الاختصاص لتعمل في سبيل رفع المستوى اللغوي والأدبي والفني في بلد من البلدان وهي تنشط المادة حسب النظام المقرر لها، وتتفرع إلى أقسام موزعة على الأعضاء حسب العلوم والتقنيات التي برعوا فيها" (43)، ويتضَّح من هذا التعريف ماهية المَجمع ووظيفته.

1- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

حيث تتمثَّل أهدافه في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها ملائمة لحاجات الحياة، ما ينبغي استعماله وما يجب تجنبه من الألفاظ والتراكيب؛ والتعريف باللغة العربية تعريفًا علميًّا، ووضع معجم تاريخي للغة العربية، ونشر أبحاث دقيقة عن تاريخ الكلمات؛ والبحث في كلِّ ما مِن شأنه ترقية اللغة العربية، ومن آلياته النظر في الألفاظ العلمية التي تأتيها من مرافق الدولة المتعددة؛ ووضع الألفاظ العربية مقابل الإنجليزية أو الفرنسية، أو عرض هذه الألفاظ على المجمع تنشر في مجلة المَجمع وتترك سنة أو أكثر لإبداء الرأي من العلماء، وتصبح مقبولة بعد مرور مدة كافية على نشرها (44).

2- المجمع العراقي:

إنَّ القواعد العامة المُؤطِّرة للمصطلح هي مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا، والاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي، وتجنُّب تعدُّد الدلالات، والالتزام على ما استعمل قديمًا من مصطلحات علمية وعربية، وتجنُّب المصطلحات الأجنبية، وتفضيل اللفظة المأثور على اللفظة الوحشية أو صعبة النطق، وتجنُّب الألفاظ العامية، وتفضيل مصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات، ويترجم المصطلح في حالة وضوح معناه الاصطلاحي، وتجنُّب التعريب قدر الإمكان (45).

3- المجمع السوري:

يرى المَجمع أن يؤدى المعنى الواحد بلفظ واحد، وأن يكون هذا اللفظ صالحًا للاشتقاق، ويحظر ترجمة المصطلح الأجنبي بأكثر من كلمة، ويشترط في المصطلح

العربي الوضوح، وتجنُّب الابتذال والغرابة، ويفضل أن يختص كل علم بمصطلحاته، ويتشدد في توحيد المصطلحات المشتركة التي لا تتغير دلالتها من علم إلى آخر [46].

4 ـ مكتب تنسيق التعريب بالمغرب:

من مبادئ هذا المكتب ضرورة وجود مناسبة بين مدلول المصطلح اللغوي والاصطلاحي، ووضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد، وتجنُّب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد، والرجوع إلى التراث واستقرائه بحثًا عن الألفاظ الصالحة لاستعمال الحديث، ومسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية، واستخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة، وتفضيل الكلمات العربية المُتواترة على المعرَّبة [47].

وممَّا سبق يمكن القول: إنَّ معظم المَجْامع تتفق على قرارات، أهمها

1ـ تفضيل المصطلح العربي على المعرب، وعدم اللجوء إلى التعريب إلَّا إذا تعذَّر وجود مصطلح عربي.

2ـ تجنُّب استعمال اللفظ العربي الواحد لأكثر من دلالة اصطلاحية واحدة.

3ـ شرح المصطلحات قبل عرضها على المَجمع[48].

إنَّ الجهود المُضنية التي قامت بها المَجامع في سبيل ترقية اللغة العربية لا يمكن إنكارها، فإلى جانب جهود وضع المصطلحات وتوحيدها، جهود لا تقلُّ أهمية، وهي نشر البحوث التي تتناول تسمية المصطلحات، وتعميمها ومراقبة استخدامها، إذ تلعب دورًا محوريًّا في الحفاظ على اللغة العربية، كما أنَّ مكتب تنسيق التعريب قد سعى إلى توحيد المصطلح فأصدر العديد من المعاجم، إلَّا أنَّ الجهود التي تتخذها المجامع عادة تبقي حبرًا على ورق، وأنَّ الاهتمام الأكبر منصب على المصطلح العلمي، بينما لا نجد للمصطلح النقدي نصيبًا من هذا الاهتمام، كما تأخذ هذه الجهود -في بعض الأحيان- طابع الفردية، في غياب التنسيق بين الباحثين والنقاد في منشوراتهم ازدادت حدة الأزمة، حيث أضحى كل باحث يتعصَّب لمصطلحات محددة يستعملها، الأمر الذي جعل الفوضى وعدم الاستقرار على مستوى الخطاب النقدي، بين أحد يترجم المصطلح وآخر يُعرِّبه، ممَّا يدفع إلى القول: إنَّ المجامع لا تغدو أن تكون جهودًا فرديةً مختفية تحت لواء المَجامع، فهي تفتقر إلى برنامج تُعرِّف من خلاله بإنجازاتها، إضافة إلى ضعف وسائل النشر، وعدم وجود صيغة إلزامية بِمَا تقرُّه المؤسسات المنبثقة عنها.

النتائج:

1 ـ يُشكِّل المصطلح النقدي الدعامة الأساسية للمنهج النقدي، وبفضلها يبتعد الخطاب النقدي عن اللبس والغموض.

2 ـ يُصاغ المصطلح النقدي بواسطة مجموعة من الطرائق منها: الاشتقاق، والنحت، والمجاز، والتعريب، والترجمة، وهذا التنوُّع يفتح المجال على اجتهادات إيصال المعنى بطرق مختلفة.

3 ـ إنَّ إشكالية المصطلح النقدي تكمن في منظورين: الأول يتعلَّق بترجمة المصطلح المنتج في ثقافة خاصة والذي عند نقله قد يستعمل في حقل معرفي آخر دون مراعاة خصائصه التي اكتسبها في لغته الأصلية، أمَّا المنظور الأخر فإنَّه يتعلق بتحديث المصطلح القديم وسحبه إلى الممارسة النقدية الجديدة، ومدى صلاحيته للاجتهاد في إكسابه دلالات جديدة.

4 ـ على الرَّغم من دور المَجامع في الحدِّ من أزمة المصطلح، إلَّا أنَّها لا تغدو أن تكون جهودًا فرديةً مختفية تحت لواء المَجامع، فهي تفتقر إلى برنامج تُعرِّف من خلاله بإنجازاتها، إضافة إلى ضعف وسائل النشر، وعدم وجود صيغة إلزامية بِمَا تُقرُّه المؤسسات المنبثقة عنها.

5 ـ إن المصطلح النقدي ركيزة من ركائز الخطاب النقدي، ومسألة توحيده ليست بالأمر الهين، وإنما يحتاج إلى وقت وجهد في فهم المصطلحات الوافدة التي نستخدمها في النصوص النقدية، خاصة أنَّها نشأت وتطورت في بيئة غريبة عن بيئتنا.

التوصيات:

1 ـ الاهتمام بالمصطلح النقدي من خلال تكثيف المؤتمرات والندوات وورش العمل، ويكون على عاتق المَجامع إحداث صيغة إلزامية بِمَا تُقرُّه المؤسسات المنبثقة عنها، وعدم تركها للجهود الفردية، والتوجهات الفكرية.

2 ـ تفعيل دور الجامعة العربية وأجهزتها ودوائرها المختلفة، بتحديث مكاتب التنسيق التابعة لهم، وأن يُسندوا مهمة وضع المصطلحات النقدية إلى فرق عمل متخصصة، وعلى دراية بعلم المصطلح.

3 ـ تخصيص مجلة في أكثر من بلد عربي تُعنى بالترجمات في حقلي اللغة والنقد، وكذلك تشجيع المترجمين ممَّن لديهم معرفة باللُّغات على ترجمة الدراسات العربية إلى تلك اللُّغات؛ لأنَّها تُسهم في التواصل بين الثقافات.

4 ـ طباعة البحوث والمؤتمرات التي تتَّخذ من إشكالية المصطلح النقدي محورًا لها، وأن تُعمَّم على الجهات الرسمية، حتى تصل نتائج أعمالهم إلى كلِّ الجغرافية العربية.

الهوامش:

1. ابن منظور، لسان العرب، بيروت: لبنان، دار صادر، د.ط، د.ت، مج2، مادة صلح، ص 516ـ 517.
2. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: لبنان، مؤسسة الرسالة، 2005م، ط8، مادة (ص.ل.ح) ص 299.
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، مادة (صلح) ص 520.
4. الشريف الجُرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، القاهرة: مصر، دار الفضيلة، د.ط، 2004، ص 27.
5. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت: لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008م، ص266
6. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، بغداد: العراق، مطبع المجمع العلمي، د.ط، 2006، ص7.
7. محمد طبي، وضع المصطلحات، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، 1992م، ص39.
8. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، القاهرة: مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2005م، ص283.
9. ابن منظور، مصدر سابق، مج2مادة (نقد) ص 425 - 426.
10. الفيروزآبادي، مصدر سابق، مادة (نقد) ص 322 - 323
11. مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، مادة (نقد)، ص944.
12. ابن سلام الجُمحي، طبقات الشعراء، تحقيق: طه أحمد إبراهيم، د.ط، د.ت، ص26-27.
13. الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت: لبنان، دار صعب، ط1، 1968م، ص54.
14. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص61.
15. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تونس، المؤسسة العربية المتحدين، د.ط، 1986، ص 191.
16. محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الجزائر، الدار الوطنية للكتاب، د.ط، 2009 م، ص295.
17. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، د.ت، ص 6
18. مها خير بيك، اللغة العربية أصالة وتجديد في مواجهة العولمة، مجلة الكاتب العربي، ع:67، 2005، ص 114.
19. فاضل ثامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، بيروت: لبنان، المركز العربي، ط1، 1994م، ص 170.
20. علي القاسمي، مرجع سابق، ص265.

21. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس د.ط، 1994، ص10.
22. الشريف الجرجاني، مصدر سابق، ص 26.
23. زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1992م، ص 80 -89.
24. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، القاهرة: مصر، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت، ص 134.
25. أنيس إبراهيم، من أسرار البلاغة، القاهرة: مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م، ص 86.
26. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، بيروت: لبنان، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، ص251.
27. ينظر: شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دمشق: سوريا: دار طلاس، ط1، 1989م، ص 158 – 159.
28. أحمد مطلوب، معجم النقد العربي، بغداد: العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989، ج1، ص 318.
29. يُنظر: بوخاتم مولاي علي، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية الأصول والامتداد)، دمشق: سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 2005 م، ص66.
30. يُنظر: حمزاوي رشاد محمد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: معجم عربي أعجمي، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، 1977م، ص 283.
31. محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الجيرة: مصر، الشركة المصرية العلمية للنشر، ط2، د.ت، ص 89.
32. علي حسن يوسف، إشكالية الخطاب النقدي العربي المعاصر، بغداد: العراق، دار الرسوم للصحافة والنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص125.
33. عبد الغني بارة، مرجع سابق، ص 300.
34. يُنظر: هانس روبرشت، تداخل النُّصوص، مجلة الحياة التونسية، ع50، ص53.
35. يُنظر: علي حسن يوسف، مرجع سابق، ص 143.
36. يُنظر: إبراهيم حسين الفيومي، إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، مجلة جامعة دمشق، مج 06، ع 22، 1990، ص 63.
37. يُنظر: إبراهيم حسين الفيومي، مرجع سابق، ص 64- 65.
38. يُنظر: عبد الله بوخلخال، عبد الله مصطلح السيميائية في البحث اللساني. السيميائية والنص الأدبي، أعمال ملتقى عنابة: الجزائر،1995م، ص75.
39. يُنظر: فردينال دي سوسير، دروس في الألسنة العامة تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة (المترجمون)، ليبيا / تونس: الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1985م، ص9.
40. يُنظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، (ط1). 2010م، ص13.
41. علي حسن يوسف، مرجع سابق. ص 158.
42. ينظر: علي القاسمي، مرجع سابق، ص17، 18، 20.
43. عبد القادر شاكر، مرجع سابق، ع5، 2006، ص 97.

44. ينظر: محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، دمشق: سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998، ص 131 - 132.
45. ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشر، ط1، 2008 م، ص 74.
46. ينظر: محمد الزركان، مرجع سابق، ص135.
47. ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 75.
48. عبد القادر شاكر، مرجع سابق، ع5، ص 102 - 105.